

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال | | الحلقة (8)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين هذا هو اللقاء

الثامن في مدارسة قصة المذهب الامام الشافعي من التأسيس حتى الكمال - [00:00:00](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلما ايها الاخوة وصلنا الى

المبحث الثالث يعني انتهينا من الصفحة المئة - [00:00:36](#)

اه نتحدث عن المصنفات المجموعة من اثار الامام الشافعي بعد عصره والمصنفات المنسوبة اليه اهل العلم يعني من التلاميذ اعتنوا

ارث الامام الشافعي. ولا نتكلم هنا فقط عن عن التلاميذ الذين عايشوه وجالسوه. وانما - [00:01:02](#)

نتكلم عن المذهب يعني المدرسة الفقهية التي تسلسلت في جهودها وارثها ومدوناتا حتى وصل الامر الى خط لفهقي يمتد بامتداد

الزمان من الكتب التي اخذت بشكل مباشر من كلام الامام الشافعي وجهده اولا معرفة السنن والافراد للامام البيهقي - [00:01:24](#)

هذا الكتاب جمع فيه البيهقي ما استدل به الشافعي في كتبه من الاحاديث واضح الامام الشافعي وهو يتكلم في الفقه استدل

باحاديث جاء الامام البيهقي واخذها وجمعها وجمع الاثر في كتاب واحد. وكان يسوقها بسنده الى الامام الشافعي. مع ذكر -

[00:01:50](#)

سنده كما ورد في كتبه معرض الشواهد والمتابعات مناقشا اياها تصحيحا وتضعيفا وبيانا للعلل ورتب ما جمعه على الابواب الفقهية

كما جاءت في مختصر المزن بعد الذي قرأت هذا هذا المشروع الكبير المشروع الحديثي - [00:02:15](#)

الذي جاء خدمة للمسار الفهقي يمكن ان تدرك فضل الامام البيهقي في خدمة المتفقهين على المذهب لذلك يقول الامام الجويني ما

من فقيه شافعي الا وللشافعي عليه منة. الا ابا بكر البيهقي - [00:02:40](#)

فان المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه الكتاب يعد من مروان مرويات الامام الشافعي من الاحاديث والاثار باسانيده

وادلته في الاجتهادات الفقهية ودراسة علل الاحاديث دراسة تطبيقية. يعني لو ان انسانا قرأ كتاب الام - [00:03:02](#)

وقرأ كتاب معرفة السنن والاثار. لشكل ذلك وحدة عظيمة من تراث الامام الشافعي بشكل مباشر قام الدكتور عبد المعطي قلعة من

سوريا بتحقيق الكتاب تحقيقا ضخما. توسع فيه في حواشي الكتاب - [00:03:23](#)

وقام الاستاذ سيد حسن كذلك بتحقيقه ومن عمله انه خرج الاحاديث وعزاها الى الطبقات الحديثة. وكتب ملاحظاته وتوضيحاته على

بعض المسائل الكتاب الثاني كتاب احكام القرآن للامام البيهقي هذا الكتاب - [00:03:49](#)

جمع فيه الامام البيهقي اقاويل الشافعي في احكام القرآن وتفسيره ورتبه على الموضوعات. لا على السور بخلاف الناس مناهج في

هذا الباب على غرار التفسير الموضوعي الدكتور محمد الدين السحان اشار الى ان البيهقي لم يستوعب الايات التي فسرها الامام

الشافعي. يعني - [00:04:11](#)

قام ما هذا السبيل لمن بعده في هذا والمتقرر ايها الاخوة الى زمن قريب والى بضع سنوات ان الشافعي صنف كتابا بنفس العنوان الا

انه مفقود يعني كل من كان يتكلم - [00:04:37](#)

ان هناك كتابا اسمه احكام القرآن يقول هذا الكتاب للامام البيهقي اخذه من علم الامام الشافعي لكن هناك كتاب للامام الشافعي اسمه

احكام القرآن الا انه مفقود وانه لا امل في العثور عليه - [00:05:02](#)

وهذا الذي ايضا ذكره الدكتور اكرم القواسمي في الكتاب تبعا لذلك. الا ان الكتاب تم العثور عليه من سنوات قريبة على يد الباحثة الشيخ عبدالله الدغستاني وفقه الله. وحكى يعني قصة اكتشاف الكتاب - [00:05:26](#)

في مقال طويل منشور على الشبكة انا انصح بقراءته على اي حال كان اسمه كتاب احكام القرآن للامام الشافعي. مما جاء فيه ان طرف الخير الذي دله على الكتاب تلك النقول التي كان يريدونها المزني من الكتاب ثم اذا هي في كتاب الامة - [00:05:43](#)
يعني الامام المزني ينقل اشياء عن احكام القرآن هذه الاشياء يجدها في كتاب الام والامام الزركشي استوعب قضايا الكتاب الاصولية ثم هذه القضايا موجودة في كتاب الام فدعا هذا الى البحث حتى تم العثور على المخطوطة في جهود كبيرة جدا ذكرها طبعا في
المقالة - [00:06:04](#)

وتبين ان الكتاب موجود لكنه مفرق في كتاب الام في ثلاثة مواضع ووجد شرحا للكتاب نفسه في مخطوطة بالمكتبة الظاهرية وصار هذا الكتاب موجودا. وكتاب الامام الشافعي مبوب على الابواب الفقهية. يبدأ كل باب منه بما نزل - [00:06:30](#)
فيه من الآيات هذا الكتاب من الكتب. انظر هذا السطر وضع تحته خطأ لتعمل به لا لتسود الاوراق بهذا الخبر وهذا الكتاب من الكتب التي تجمع الاصول وتدل على الفروع - [00:06:53](#)

هذه سياسة الامام الشافعي في اكثر الكتب التي تجمع الاصول وتدل على الحروب شحن المادة الفقهية بالعنصر الاصولي هذا هو الذي فيه التأصيل وفيه البناء وفيه بيان ماخذ الاحكام واذا كان الامام الشافعي في الرسالة - [00:07:14](#)

يقرر المعنى الاصولي اصالة ثم يشفعه بما يجليه من التطبيق على الفروع المختلفة فانه في احكام القرآن يقرر الفروع القريبة الاستنباط من القرآن وخلال ذلك يأتي بالاصول المختلفة يطلب بها اجتهادات واستنباطاته. والكتاب بهذا الاعتبار يمكن ان يعتبر اول تأليف في مجال تطبيق الاصول في الحقيقة. في الحقيقة يا اخوة - [00:07:39](#)

مما يتميز به المذهب الحنفي والذي يعني ينبغي ان يتعدى اليوم الى المذهب الشافعي وغيره ان النص الاصولي حضر بقوة في وسط الفقه الفروع يعني طالب الفقه عند الحنفية لا يملك الا ان يكون عالما - [00:08:06](#)

او ملما بمهمات الاصول من اول يوم لكن هنا في كتب المتأخرين بدأ بقيت العلاقة بين الحضور الاصولي ويعني تقريب الفروع بدأت تتجاوز يوما بعد يوم حتى وصل الحال الى انك يمكن ان تبدأ تقرأ من الكتب المبتدئة الى كتب مطولة - [00:08:38](#)

وانت لا تشتم رائحة الاصول. حتى لو كانت الكتب كبيرة. حتى لو كتبها الائمة. حتى لو كانوا علماء بالاصول. يعني امسك روضة الطالبين ليس فيها النفس الاصولي الشرح الكبير وجد كلما عدت الى الورا وجدتها خيرا وانتفاعا بهذا الباب - [00:09:03](#)

لذلك يعني انا يعني ما زلت اقول ان شرح المنهاج يحتاج الى شرح تحل فيه كل النواقص هذه يعني يحتاج فيه الى بيان الامر المعاصر والى اهمال ما قل حضوره في في الصور والى شحنه بالتأصيل الاصولي والى شحنه - [00:09:23](#)

الحديث والاثار واستيعاب ذلك. يعني فهذا الذي تبنى به في المراحل الاولى في المستوى الاول لا اشكال ان يهتم بتصوير المسائل وتقرير القول. لكن اذا تكلمنا من المرحلة الثانية فما بعدها فيصبح الحضور الاصولي جزءا - [00:09:45](#)

من عملية البناء الفقهي. والا يعني اه تعنى الطالب. لكن الان بالنسبة للطالب ينبغي يعني ان يذهب الى كتب يعني مثلا اجعل لك وردا في شرح العمدة بالدقيقة العيد. اقرأ يعني انت الان لا تنتظر المؤلفات التي تأتيك في الفروع. اذهب اقرأ - [00:10:05](#)

يعني كتاب آ احكام الاحكام دقيق العيد اه كذلك اه طرح التسريب الذي اخبرتكم عنه يمكن ان تقرأ في الكتب المتقدمة او في شيء منها الكتاب هذا احد الاصول الثلاثة التي قام عليها صرح اصول الشافعية - [00:10:25](#)

وهي الرسالة واختلاف الحديث واحكام القرآن في قصة تأليف هذا الكتاب يقول الربيع المرادي لما اراد الشافعي ان يصنف احكام القرآن قرأ القرآن مائة مرة قرأ القرآن مائة مرة ليؤلف كتابا - [00:10:50](#)

وهذا منهج عظيم يتبع لمن امسك بقلم التأليف وقد جربت فوجدت فيه خيرا. جربت فيه مواضع. فوجدت فيه خيرا اشبه ان يكون نافعا لا ينقطع ماؤه. بل اقول لكم بوضوح ومن غير - [00:11:14](#)

مهما كان عقلك الان الذي انت عليه في مبادئ الطلب او في جوفه لا يتعسر ان تخرج اليوم من كل ختمة قرآنية بفتن اذا كنت يقظا وتقرأ يعني بشيء من التدبر. وآآ يعني تستحضر القضية التي تريد. وعليه فمن اراد التأليف في موضوع - [00:11:29](#) فليبدأ تلاوة القرآن مستحضرا لها جس الموضوع ومعالمه وحدوده ويبقى خلال التلاوة ايه؟ يتردد في ذهنه وعندئذ يتيسر له ان يرى منهج القرآن في تقريره ويلتفت الى مادته وفقهه. ويدرك مقاصده واسراره حتى تتشعب به افاقه - [00:11:51](#) والموضوع الى حدود ما كانت لتخطر له على بال ومن صبر وادمن النظر اوتي من الخير ما لا يقدر معه على واجب الشكر. والله يفتح على من يشاء والله ذو الفضل العظيم - [00:12:13](#)

تكلت عن هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب المعارج تحت عنوان هواجس الانتاج كثرت الايحاءات على ابن علي. مني شاعر بديت اشعر فيكم يعني. اه اذا ايها الاخوة هذا الامر ليس فيه كما قلت يحتاج لكن حيث فعلت لابد ان تجعل هناك قلما وتكتب كل شيء وتتعن في - [00:12:27](#)

لذلك حتى يفتح الله سبحانه وتعالى عليه باذنه. وانا اذكر مرة اختبرتمكم في الدرس عندما طرحنا قضية يعني من غير سابق تفكير قلت لكم نتكلم عن الاحداث السياسية الكبرى التي كانت بين يدي البعثة كيف طرح القرآن القضايا السياسية في العالم - [00:12:57](#) وخلال عشر دقائق كان الموجود يزيد عن خمسة عشر مثال عن خمس عشرة قضية سياسية تطرق اليها القرآن. فكيف لو انك خضت شهرا وشهرين وانت تقرأ وتفكر وتستنبط لا الفت مؤلفات من ختمات يسيرة اشكالتنا ان العقل هنا نائم - [00:13:19](#) يعني فقط يقرأ القرآن يعني ليتوب الى الله عز وجل. ليأخذ الاجر. وليس ليحكم هذا القرآن في الواقع ليس لان يسترشد بهذا القرآن في بناء الدولة الاسلامية. في بناء اقتصاد وسياسة. في بناء منهج وتربية - [00:13:42](#)

في بناء فقه عسكري وفقه سياسي وفقه اجتماعي وفقه نفسي هو القرآن نزل لهذا ويخاطب به اهل كل جيل خطاب الجيل الاول. لانذركم به ومن بلغ صوت النبي عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يكون ماضيا في الامة الى يوم القيامة - [00:14:02](#) تقرأ كتب السنة وتسمع هذا الصوت يصدح في الارجاء. بل وانت تقرأ في كتب السنة ينبغي ان تتلو قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. تشعرون ان رد الحديث - [00:14:24](#)

او الافتيات عليه يعد يعني داخلا في العقاب وموجبا للاحباط الذي يمكن ان يعاقب به الانسان ايها الاخوة كذلك من من الكتب التي كتبت من ارث الامام الشافعي مسند الامام الشافعي لابي العباس الاصمي - [00:14:48](#) توفي سنة ثلاث مئة وستة واربعين هذا قام في بجمع عدد غير قليل من مرويات الامام الشافعي من الاحاديث والاثار في كتاب واحد سماه بهذا الاسم. مسند الشافعي يروي فيه يروي ما فيه عن الربيع المراد عن الامام الشافعي الا اربعة احاديث يرويها المرادي عن البويض عن الشافعي - [00:15:12](#)

ابو العباس الاصمي انه اراد ان يجعل مسودة يمضي بها الناس بعده فلم يعلق على الاسانيد او المتون ولم يرتب ما جمعه على الابواب او على المسانيد. وانه قبل التقاط الاحاديث والاثار من كتاب الام وغيرها كيف ما اتفق. ولهذا وقع فيها تكرار وبقي حديث وبقي في حديث الشافعي شيء كثير - [00:15:36](#)

لم يقع في المسند. لذلك من اراد ان يقف على حديث الشافعي فعليه بكتاب معرفة السنن والاثار لانه تتبع ذلك تم تتبع من هنا بقي المسند بحاجة الى خدمة من هنا بقي المسند بحاجة الى خدمة حتى جاء المحدث - [00:15:56](#)

محمد عابد السندي توفي الف وميتين وسبعة وخمسين من الهجرة. فعني بترتيبه على الابواب والمواضيع وحذف المكرر من الاحاديث وهو المنتشر اليوم في في طبعا متعددة. يعني مسند الامام الشافعي اليوم من الذي قام بخدمته؟ محمد عابد السندي. ومن - [00:16:21](#)

ما يتميز به المسند انه اوى ما يقرب من مائة حديث رواها الامام الشافعي بما يسميه علماء الحديث بسلسلة الذهب. رواية الامام الشافعي عن الامام ما لك عن نافع عن ابن عمر - [00:16:44](#)

وهي من اصح اسانيد الاحاديث. وقلت لكم ربما ان سند الامام الشافعي الى النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة اقرب منه في مكة. فليس بينه هنا الا ثلاثة رجال ما لك نافع بن عمر. لكن يزداد هناك بغرقة في مكة - [00:17:01](#)

الرابع السنن لابي جعفر الطحاوي المحدث الحنفي هذا ابو جعفر جمع عددا غير قليل من مرويات الامام الشافعي من الاحاديث والاثار ورتبها على الابواب في كتاب اسمه السنن المأثورة. ركزوا الان - [00:17:23](#)

على الابواب في كتاب اسمه السنن المأثورة. عرف الان سنن الشافعي هو الذي قام به ابو جعفر الطحاوي. خاله يكون هو ابي ابراهيم المزني روى بسنده هذه الاحاديث عن خاله على غرار ما قام به ابو العباس الاصم. مع وجود مساحة مشتركة بين الكتبيين ومساحة انفراد في - [00:17:42](#)

كل منهما لكن فكرة الكتاب واحدة هذا الذي حمل الشيخ احمد بن عبدالرحمن البنا وهو والد الشهيد حسن البنا رحمه الله توفي الف وتسعمية وواحد وسبعين هجري. فقام بجمع الكتابين في كتاب واحد - [00:18:08](#)

مرتبا على الابواب والمواضيع وسماه بدائل المنى في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن اذا الكتاب الذي قام به البنا هو جمع بين الكتابين ثم قام بشرحه من جديد في كتاب سماه القول الحسن في شرح بدائع المنن. وافاد في المقدمة ان احاديث المسند اكثر من احاديث اكثر - [00:18:28](#)

من احاديث السنن دون ان يشير الى رقم وقام الدكتور عبد المعطي قلعة بتحقيق كتاب السنن ايضا تحقيقا مفردا بعد كل هذا يبقى في اثار المذهب الشافعي. اثار الامام الشافعي انه جمعت له اشعار. يعني التي كان يتكلم بها جمعة - [00:18:55](#)

في ديوان وهناك عدد من المصنفات نسبت للامام الشافعي دون ان تصح نسبتها اليه. كالفقه الاكبر في العقيدة والعقيدة المختصرة والتمهيد في اصول التوحيد وغير ذلك مما ذكره الدكتور اكرم القواسمي وبين عدم صحة نسبتها اليه - [00:19:14](#)

واقامة الادلة على ذلك. طب ماذا نستفيد نحن من كل هذا طالب العلم اذا كان مشغلا بالعلم مهتما به متجردا فيه صادق النية فيه. عنده نوع انقطاع اليه ينبغي ان - [00:19:31](#)

القلم وان يمسك قلم التدوين والتأليف ومسك القلم ليس يعني بلازم ان يقترن بالنشر لكن لماذا يمكن ان يمسك ان يمسك بالقلم؟ لان القلم كالعصاة ينمو مع الميران الذي يكتب اليوم ويبقى يكتب لمدة عشر سنوات بالقطع - [00:19:49](#)

كتابته بعد عشر سنوات لن تكون ككتابة الذي بدأ من اول يوم ولو كان عالما والانسان يبقى هيابا القلم له سر. وهو يعني يبقى يوما بعد يوم. كيف يتم التصرف في العبارة؟ كيف - [00:20:14](#)

يتم انتقاء الموضوعات. كيف يتم ترتيب الابواب؟ كيف يتم عرض الفكرة؟ كيف يتم اعادة التقاء الالفاظ؟ بحيث لا تشكل يعني تبعات سيئة وايضا هذا الموضوع يعني اشرت اليه في كتاب المعارج تحت عنوان طويل اسمه فقه التأليف. تحدثت فيه يعني عن كل ما يتعلق بتأليف الكتب - [00:20:31](#)

ورحلة التدوين وهو اكثر ما ينتفع به طلاب الدراسات العليا الذين يعني يكتبون الرسائل ويتكرر هذا منهم ايها الاخوة بهذا نكون قد انتهينا من الشق الاول من الكتاب. الكتاب جاء في بابين - [00:20:55](#)

الباب الاول ثلاثة فصول. والباب الثاني فصلة. انتهينا الان من الباب الاول الباب الثاني هذا يتكلم عن المذهب الشافعي عن التطور التاريخي للمذهب ويقف عند مصطلحات الشافعية وواجه الانتفاع بمصنفاتهم الفقهية والاصولية - [00:21:15](#)

اذا الحديث هنا في الفصل الاول عن التطور التاريخي للمذهب ويبين يعني مسيرة المذهب عبر التاريخ الاسلامي من سنة مية وخمسة وتسعين وحتى زمن كتابة هذه الرسالة التي كتبت الف واربعمئة وثلاثة وعشرين - [00:21:40](#)

لكن هنا هناك عدة اشياء اضيفت في الكتاب مما ثبت التاريخ بيانا يمكن من خلال الوقوف على اسباب ظهور المذهب واستقراره وعدم اندثاره مع التعريف بابرز اعلامه واثارهم العلمية. لدور التراجم في بيان معالم تطور الفقه. طبعا تحدثت في الفصل - [00:22:02](#)

عن ادوار تطور المذهب ابتداء من ظهوره ونقله مروراً باستقراره وتلقيحه وخدمته وانتهاء بانحصار التمزق في العصر الحاضر وتطور الدراسات الفقهية المعاصرة مع توصيف الحال الفقهي الذي صار اليه الناس. كيف - [00:22:23](#)

فلننظر اليوم الى واقعنا كيف يتناول الناس المذهب او المذاهب حتى جملة وان الان او ان الشروع في المقصود بعون رب المعبود
المبحث التمهيدي اراد الدكتور اكرم القواسمي ان يجعله يعني - [00:22:43](#)

تمهيدا للأدوار التي سيمشي عليها في الكتاب. فهنا بدأ يشتغل عن تقسيمات مفيدة للأدوار التاريخية. لعلوم يعني كيف نقسم عندنا
اكثر من اثني عشر قرنا كيف نتعامل معها؟ بل اذا نظرنا الى الفقه وليس الى المذهب عندنا اكثر من اربعة عشر قرنا. كيف يتم تقسيم
هذه المدة - [00:23:06](#)

هذا الباب في الحقيقة يعني كثير يعني الشيخ ذكر ستة تقسيمات ينظر اليها طبعاً الكلام فيها يطول وتشوش اه يعني هي تحتاج اه
هي سهلة في كل منها لكن عندما - [00:23:32](#)

توضع النماذج الكثيرة جدا يحصل هناك نوع تشويه للتشويش للمتعب اه مباشرة اهيل عليها لمن اراد ان ينظر بكون يعني احنا
ريحناه. علما ان التقسيمات يمكن الا تنحط عند حد بعينه - [00:23:50](#)

اختلاف زاوية النظر عند المقسم والهدف من التقسيم لكن اذا تأملت كل التقسيمات. التي ذكرت تعود الى مراعاة احد جانب من
جوانب ثلاثة يعني كيف كانوا العلماء بيرتبوا اطوار الفقه؟ اما مراعاة الاحداث السياسية - [00:24:10](#)

لانه الحركة العلمية تتأثر بلا شك الظروف السياسية فلابد ان تصنع هناك حدود ومحطات بينهما. وان لم يتوقف الحراك العلمي تماما
على الباب السياسي من كل وجه كما سيأتي الامر الثاني مستوى الاجتهاد الفقهي واثار المجتهدين يعني هل هناك مجتهدين؟ ما هي
مؤلفاتهم - [00:24:32](#)

ويتركز النظر هنا الى ما يمر به العلم من محطات قوة او ضعف او كمال وانحطاط بالنظر الى حال الاجتهاد والتقديم لهذا مثلا تجد
عندما يصورون اطوار الفقه يصورونه بالانسان - [00:24:53](#)

يعني من طفل وشباب وشيخوخة. يعني مثلا الاستاذ محمد الحجوي الفاسي اربعة ادوار. طور التكوين والطفولية من اول البعثة الى
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الشباب الى اخر الفقه الى اخر القرن الثاني. طور الكهولة - [00:25:11](#)

الى نهاية القرن الرابع. طور الشيخوخة والهزم وذلك من اول القرن الخامس الى العصر الحاضر وهذا ما اشار اليه الدكتور بدران ابو
العينين بدران وهو ينطلق من هذا المنهج في التقسيم. فقال هذا السطر مهم ان يلتفت اليه - [00:25:35](#)

لخص كثيرا مما ينبغي ان يقال والدرج الباحثون في تاريخ الفقه الاسلامي على تقسيم حياة التشريع الاسلامي الى ادوار متعددة تبعا
لتطوره من بناء وتأسيس وانتشار وتفريع فازدهار وتوسيع ثم جمود وتقليد ثم الى نهضة وتجديد - [00:25:56](#)

المدار الثالث او النظر الثالث الى نوعية المصنفات. وما اتصل بهم من العلوم الشريعة. لان طبيعة المصنفة هي التي تعبر عن مستوى
العلم الذي اختص به. طبعاً هو استبعد التقسيم بحسب الحالة السياسية. مع ان - [00:26:24](#)

كمل ايها الاخوة للتقسيمات يجد نوعاً من التداخل يعني لا تستطيع ان تفك. يعني ان تفرد مسارها وتبقى معنياً به هذا الكلام كله
ايها الاخوة ما اهم فائدة من دراسة - [00:26:44](#)

التطور التاريخي ما اهم شيء مم ابراز دور العلماء في كل عصر. نعم هذا تقوم به يعني هو هكذا تقسم الاضواء. لكن نحن لماذا
نعني ان هناك تنبيه مثلا او هناك ادوار سابقة او لاحقة - [00:27:03](#)

دور الاسباب المؤثرة نعم. مم تطور العقلية الفقهية. النوازل النواة زي ما هي هادي لكل عصر طيب خيلنا نقرأ الذي بين ايدينا على ان
مجرد التقسيم ليس هو الذي يهم - [00:27:37](#)

وانما ابراز المنهج الذي نستعين به على توير الفقه وهذا ما نبه عليه الدكتور عبدالكريم زيدان توفي الف واربعية وخمسة وثلاثين
يعني قبل سنوات بقوله ونحن نريد ان نرجع الى ايام الفقه الاولى لننظر كيف نجاء - [00:28:07](#)

ثم نتابعه في نشأته لنرى كيف نمى؟ كيف ازدهر؟ ثم كيف ركب؟ كيف كيف وقف ورقد؟ نقف على العوامل الاسباب التي اثرت في
اطوال وليس القصد ان ندرك هذا فحسب - [00:28:27](#)

وانما اذا استحضرننا ان لكل زمن ذوقه وحوائجه وانه ينبغي ان ينتج له من العلم نسجاً على اصول كل علم وقواعده يلبي حوائجه

ويتناول مستجداته ونوازه بطلنا النظر في ارث المتقدمين - [00:28:44](#)

لنعرف كيف تصنع المعرفة كيف صنعت في شكلها الاول كيف اسس هذا البناء؟ لو كنت انت الامام الشافعي او المزني او غيره كيف كنت تخرج كيف تعاملت على غير مثال سابق - [00:29:05](#)

قالوا ورأينا خططهم في تأسيس العلم ونشأته ثم في تنميته وتطويره. لنصنع مثل الذي صنعوا ونزيد عليه وعندئذ يكون النظر في تاريخ الفقه ذا روح سارية هذا الكتاب ايها الاخوة مدخل هذا الذي نحن فيه - [00:29:22](#)

هذا الذي يتناول تاريخ الفقه ينبغي ان يكون العقل حاضرا. ماذا علي الان ان افعل وليس افهم الذي فعله نتوسل بالثاني الى الاول. وليس كحال جثة هامدة لا حراك فيها. كالذي اذكره انا من الشعور ازاء تلقي هذا المساء - [00:29:43](#)

طبعا مقاعد الطلب انا اذكر لما اخذنا الكلام في المداخل الفقهية في السنوات او في يعني ربما الفصول الاولى ما كنت استشعر ان هناك اي اهمية سوى اه الطرف الذي لا يتجاوز العلم بالمعلومة - [00:30:03](#)

وهذا الموضوع ايها الاخوة من افضل من جل الحديث في اليوم الدكتور محمد محمد ابو موسى الذي اكثر الحديث عن كيف تنتج المعرفة؟ كيف تصنع؟ كيف تؤلف؟ كيف تتور وانا عندما جئت اكتب كتاب بالمعارج اردت ان اخصص مبحثا طويلا حول كان بعنوان

صناعة - [00:30:22](#)

كيف تخترع العلوم؟ لو اردنا اليوم ان نخترع علما جديدا من كل وجه ماذا نفعل؟ ان نخترع مباحث ان نخترع مسارات جديدة كيف ننتج لنا مثلا اليوم؟ عندنا اشكالية اليوم في العالم الاسلامي في الفقه السياسي - [00:30:48](#)

او حتى في الفقه الانتخابي. هناك مساحات كبيرة جدا كيف نقرأ وننتج لنا نظاما بحسب الذي نقرأه في الكتاب السنة ومادة المذاهب كيف الان نصنع؟ اريد تجارب ان هذا الفقه الان تجربة حية - [00:31:05](#)

لم يكن هناك تأليف جاء الامام الشافعي واختار وكتب. وصار عندنا هذا المثال الكبير عندما ارجع الى الاطوار الاولى انا اقرأ المعلومة لكن الذي هو اهم الي من ان ارى كيف صنع - [00:31:24](#)

لان اليوم مطالب ان اصنع لزمني مثل ذلك. او اكثر. وهذا يا اخوانا هو العلم وهنا اللذة وهنا الفرحة وهنا فتح الله عز وجل على الانسان. وهذا الذي الان يعني انا الان - [00:31:40](#)

اكتبوا عندكم في ورقة المشروع الفقهي الذي تتبناه اريد هنا في اخر هذا اليوم ان اخذ من كل منكم من صفحة واحدة في مشروع فقهي ولو انا اريد منك الان ان هذا العقل يعصر مادته بحسب الذي تقدم ويرى شيئا كبيرا مسارا - [00:31:57](#)

اتكلم عن جزئية مش واحد يجيب لي فكرة كتيب يقول لي هذا المشروع الفقهي او فكر البحث اتكلم عن مسار كبير في المذهب او في الاطار الفقهي الجامع كما ذكرت لكم نحن مثلا مصاري اليوم السياسي يجب ان ننتج لنا نظاما وان نصنعه - [00:32:38](#)

فهذا ايها الاخوة من من الواجب اليوم على اهل العلم ان يحملوه. ولذلك يعني ساشير بعد قليل الى انه لابد ان نفكر في طور خامس للمذهب باذن الله تعالى في ختام هذا المبحث الى ان التقسيمات الستة التي اوردها الدكتور القواسمي متقاربة فيما بينها كما هو

صرح بنفسه - [00:33:01](#)

ولست اختارا ولست اختار تقسيما بعيني. لكن يعجبني ان تكون الادوار ستة الطور الاول هو طور النشأة والتكوين. لعملية الفقه وهو عهد النبوة والخلافة الراشدة الثاني فور البناء والتأسيس وهو عهد المدارس الفقهية - [00:33:27](#)

وفقه التابعين المدارس ما المقصود ما الفرق بين المدارس والمذاهب المدارس اهل الحديث اهل الرأي اتكلم عن مدرسة المادة اهي مذاهب الائمة المتبوعين على رأسهم الاربعة ثم يتسلسل ذلك الى الائمة الذين بلغوا الاجتهاد المطلق وصارت لهم مذاهب. كلمة من -

[00:33:52](#)

وابي ثور وكذلك بعض الصحابة وهذا الباب طويل وربما يزيد كما قلت يعني قد قد يتمرد على الحصر لاختلاف زاوية النظر ومدى آ المعلومات التي تصل عن كل عالم لكن قد تجد ثلاثين مذهباً او اربعين او خمسين - [00:34:15](#)

لذلك يعني لما كنت ادرس انا فقه مقارنة كنت احسب انه يعني احصاء هذه المسألة عملية سهلة لكن بعد ذلك انت يعني يفتح لك من

الائمة المجتهدين وشيخ من الذي وصل عنهم ما لا يمكن حصر هذا الباب وان كان القضية لو ان انسانا اراد ان يتتبعه - [00:34:35](#) ووضع معايير يمكن ان يصل الى عدد بعينه الطور الثالث ثورة النضج الفقهي وظهور المذاهب وهو عهد نشأة المذاهب المتبوعة وفي مقدمتها المذاهب الاربعة الرابع فور التنقيح والخدمة. الخامس طور الركود - [00:34:55](#)

والاكتفاء بتخريج الفروع وسد الثغرات وخدمة المصنفات الدور السادس العصر الحاضر وما شهدته من انحسار التمزح وكل طور له ملامح تميزه عن غيره وبسط ذلك يقول بلا شك بعد ذلك يعني نأتي الان الى المبحث الاول وهو ادوار تطور المذهب الشافعي. كنا نتكلم عن اطوار تطور - [00:35:18](#)

الفقه بشكل عام. هنا الكلام عن خصوص تطور المذهب الشافعي مهد الدكتور اكرم القواسمي وفقه الله للتقسيم الذي قرره بتقسيمين قبله واحد للدكتور محمد ابراهيم علي والثاني لاحمد النحراوي التقسيم الاول - [00:35:47](#)

عرض يعني مسيرة المذهب في اربعة اطوال. طور التأسيس تشمل حياة الامام الشافعي وظهور مذهبه القديم والجديد. وينتهي بوفاته. طور النقل ويمتد هذا من وفاة الشافعي الى القرن السادس فيه جهود التلاميذ في نقل المذهب وخدمته - [00:36:08](#)

اول تحرير المذهب وتنقيحه هو ما قام به الرافع والنووي طور الاستقرار. الذي قام به يعني الشيخ زكريا الانصاري والرملي الشهاب وبعد ما صب في يعني ابن حجر الهيتمي وشمس الدين الرملي. ولم يسمي الدكتور - [00:36:27](#)

محمد ابراهيم على الفترة الزمنية بعد هذا بوصفه يعني كأنه يقول ما زال قول الاستقرار يمضي الى اليوم في القرون الاربعة التي يعني ايه التي تلت شمس الدين والرب والذي يظهر انه اعتبر في التقسيم جهود علماء الشافعية في خدمة المذهب. التقسيم الثاني في الحقيقة - [00:36:47](#)

لم نركز على ادوار المذهب وانما ركز على حياة الامام الشافعي نفسه لا بالنظر الى الشافعية. لانه قرر التقسيم في رسالات الدكتوراه التي بعنوان الامام الشافعي في مذهبه القديم والجديد. يعني مثلا طور الاعداد والتكوين وهذا يعني بعد وفاة الامام مالك الى قدوم الامام - [00:37:11](#)

الشافعي لبغداد سنة مئة وخمسة وتسعين. بعدين ظهور هذا الى مئة وتسعة وتسعين. بعدين طوروا النضج والتكامل لمذهبه الجديد. وهذا كان بعد تسعة وتسعين بعد مئة وتسعة وتسعين لسنة ميتين واربعة - [00:37:33](#)

والرابع طور التخريج والتذليل ويمتد هذا من وفاته الى منتصف القرن الخامس ولم يسمي ادوارا بعد ذلك وما الذي نحفظه الان ما الذي صار عليه الكتاب هو التقسيم الذي اقترحه الدكتور القاسم والحقيقة انه موفق فيه. يعني تقسيم - [00:37:49](#)

متين ستة ادوار الاول ظهور فقه الامام الشافعي ونقله يعني امتد هذا من ظهور المذهب سنة مئة وخمسة وتسعين المذهب متى ظهر المذهب القديم. سنة مئة وخمسة وتسعين مرورا بالمذهب الجديد الذي ظهر مئة وتسعة وتسعين. هذه تواريخ مهمة ايها الاخوة لانها تدل على الحركة الفقهية انذاك - [00:38:12](#)

وانتهاء بنقل التلاميذ للمذهب ورواياتهم من المصنفات المتعددة. بداية من سنة ميتين واربعة الى ميتين وسبعين. الطور الثاني ظهور مذهب واستقراره هذا من ميتين وسبعين الى خمسمية وخمسة. انتشر المذهب وظهرت شخصيته مستقلة في البلدان وصار هناك قضاة ومفتون - [00:38:46](#)

الطور الثالث ثور التنقيح الاول للمذهب وهو ما قام به الرافع والنووي والتنقيح الثاني كان على يد ابن حجر الهيتمي وشمس الدين الرملي ويشمل الجهود التي تقدمت عليهما مثل جود ال السبكي ابن الرفعة الاسناوي - [00:39:06](#)

شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهذا يبدأ من وفاة النووي الى وفاة شمس الدين الرملي الطور الخامس خدمة مصنفات التنقيحين الاول والثاني للمذهب هذا من سنة الف واربعة الى سنة الف وتلاتمية وخمسة وتلاتين هجري سنة وفاة العلامة - [00:39:23](#)

سيد علوي ابن احمد السقاف المالكي وهي عندما سمرت الخلافة الاسلامية كما سألت السادس انحسار المذهب الحصار والتمدد بالمذهب وتطور الدراسات الفقهية. ويمتد هذا الطور من سنة الف وتلاتمية وخمسة وتلاتين حتى اليوم. وسوف يأتي الذكر -

لهذه المحطة. يقول الدكتور القواسمي انه هذا التقسيم روعي في مستوى الانتاج العلمي مصنفات وتحري اسباب استقرار المذهب وتحديد نهاية الاطوار بوفيات الاعلام اصحاب الاثر في مسيرة المذهب. لان هي انصب ما يشير الى نهاية كل طور. اما الاطوار في ذاتها متداخلة. فالفواصل ليست حدية. لان التغيير من طور لآخر كان - [00:40:09](#)

يتم تدريجيا في مرحلة انتقالية قد تمتد الى عشرات السنين. هنا يا اخواننا اعود للذي اشرت اليه اننا اليوم بالفعل بحاجة الى طور خامس الطور الرابع الذي وقف عند يعني زكريا الانصاري وشهاب الدين الرملي وما صب من هذا الجهد العظيم في يعني جهد ابن حجر الهيثم وشمس الدين - [00:40:37](#)

عندنا الان يعني ما يزيد عن اربعة قرون مليئة بجهود المتأخرين وبالحواشي. لكن اليوم يعني الواقع صنع انفجارا اه في كثير من الاتجاهات صار هناك عدد كبير من النوازل احتجنا الان الى تخريب جميع الفروع المعاصرة على اصول المذهب. ويحتاج المذهب ايضا الى مراجعة شاملة. هناك مساحات ينبغي - [00:41:03](#)

سواء ان نبقى كما نحن او يطراً عليها شيء من الجديد لورود شيء من التغيير كما في ابواب المقاصد في ابواب النيات في ابواب اه سياسة الالفاظ اه في مسائل العرف يعني في مساحات تحتاج الان ان تطرق من جديد. الطرق لا يعني - [00:41:33](#)

يعني لزوم التحول عن القول لكن هناك معطيات جديدة هناك فكر جديد هناك حال كيف نتصرف معه هذا يحتاج لذلك هذا الكلام يعني يلزم معه تأسيس مجمع فقهي شافعي لادارة هذا الطور الخامس - [00:41:53](#)

وحتى يصبح يعني ساريا في الناس ومنضبطا على وصول المذهب وقواعده ايها الاخوة واسأل الله عز وجل ان يجعل منكم من يكون له سهم في ضبط المذاهب وضبط المذهب وغيره وتطويرها وضبط الحالة الفقهية في بلدنا وفي بلاد العالم - [00:42:13](#) فالامل فيكم ان شاء الله يعني كبير باذن الله تعالى. واسأل الله ان يجعل فيكم من يؤتمن على دينه ووحيه ان شاء الله طبعاً الكلام هذا ايها الاخوة الذي اقله ليس - [00:42:35](#)

ليس من الامل البعيد يعني لو ان بعض المشتغلين بالعلم كانوا لماحين. وقرروا ان يقضوا حياتهم في مشاريع كبرى تمتد الى عشرات السنين هذه تصبح ذات تحول في تاريخ الفطر بعد ذلك يعني الامام الرافعي هل خطر بباله - [00:42:56](#)

وهو يقوم بعملية المراجعة الشاملة في كتبه ان يصبح جهده الاصل الذي يعتمد عليه الشافعية حتى يوم الناس لا يخطر بباله اصلاً. يعلم انه يخدم ويضع لبنة. لكن ما يعني اليوم كل كلمة يشتغل بها المتأخرون ترجع - [00:43:22](#)

بين جهد الامام الرافعي والى مراجعاتي هو مشروع قام به فرد وانتظمت الامة بعده تسيير على من الوالد وفضل الله واسع وما من شيء عسير بالله الا ويتيسر المبحث هنا الثاني ايها الاخوة - [00:43:43](#)

ظهور فقه الامام الشافعي ونقله دعونا نقف عند هذا الحد ونلتقي يعني بعد قليل في المحاضرة الثانية. بارك الله فيكم. احسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:44:08](#)